IUGJEPS
Vol 27, No 2, 2019, pp 487 -512

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2018-02-09)، تاريخ قبول النشر (2018-02-21)

دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة في مدينة الرياض

أ. خوله إبراهيم عبد الرحمن الشايع [1,*]
د. عهود عبد اللطيف الشايجي [2]
[1] جامعة القصيم/ قسم رياض الاطفال
[2] استاذ السياسات التربوية ورياض الأطفال المشارك
[*] البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: ahmaedshalaby8941@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة في مدينة الرياض، وكذلك الكشف عن أثر المتغيرات (سن الوالدين، المستوى التعليمي للوالدين، المستوى الاقتصادي للأسرة) على دور الوالدين في تنمية ثقافة التسامح لدى طفلهم. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة استبانة مكونة من (25) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: دور الأسرة في تنمية ثقافة التنوع والاختلاف بين الآخرين عند طفل الروضة، ودور الأسرة في مساعدة الطفل على ضبط انفعالاته وتجنيبه الغضب، ودور الأسرة في تعويد الطفل على تفهم أخطاء الآخرين ومسامحتهم. وتم تطبيق الاستبانة على عينة بلغ قوامها (171) أم لأطفال الروضات الحكومية في وسط مدينة الرياض، في الفصل الدراسي الاول لعام 2017/ 2018م. وأسفرت نتائج الدراسة عما يلي: كانت تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة في مدينة الرياض عالية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة تعود لاختلاف أعمار عينة الدراسة. وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة تعزى لمتغير المستوى التعليمي، ومتغير مستوى دخل الأسرة، وذلك لصالح الأفراد الحاصلين على مستوى تعليمي (جامعي فأعلى)، ولصالح أفراد العينة ذوي الدخل (أكثر من 10000 ريال).

كلمات مفتاحية: دور، اسرة، ثقافة ، تسامح، روضة.

The Role of the Family in the Development of Culture of Tolerance in Kindergarten Children in Riyadh City

Abstract:

The study aimed at identifying the role of the family in developing a culture of tolerance among kindergarten children in Riyadh city, as well as revealing the effect of variables (parents 'age, parents' level of education, economic level of the family) on the role of parents in developing their child's culture of tolerance. The study used a descriptive approach. The study used a questionnaire consisting of (25) paragraphs divided into three areas: the role of the family in developing a culture of diversity and difference between the kindergarten children and the role of the family in helping the child to control his emotions and avoid anger. Understand the mistakes and forgiveness of others. The questionnaire was applied to a sample of (171) mothers of children of government kindergartens in the center of Riyadh city in the first semester of 2017/2018. The results of the study showed that: The estimates of the sample of the study of the role of the family in developing the culture of tolerance of kindergarten child in Riyadh city is high. The results showed that there were no statistically significant differences between the responses of the sample of the study on the role of the family in developing the culture of tolerance among kindergarten children due to different age of study sample. In addition, there are statistically significant differences between the responses of the sample of the study on the role of the family in developing the culture of tolerance of the kindergarten child due to the variable of the educational level and the variable level of household income for the benefit of individuals with a level of education (university and higher) 10000 riyals

Keywords: role, family, Culture, tolerance, kindergarten

المقدمة:

بدأت الأسرة تضطلع وتسهم بدور أكبر من عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث أن أولى المهام الملقاة على عاتق الأسرة هي أن تضع الأساس والقاعدة التي يبني عليها الطفل دعائم شخصيته وإنسانيته في مراحل نموه المختلفة، وذلك بتنشئته وتعلميه العادات والقيم والاتجاهات التي يتطلبها التعايش والتفاعل مع المجتمع الكبير.

والتسامح يدعو إلى الاندماج مع الآخر وقبوله. حيث ينبع التسامح من السماحة بكل ما تعنيه من حرية ومساواة، وتقبل للآخرين، رغم اختلافهم عنا في الطباع والآراء والمعتقدات، والعفو عمن يسئ إلينا، ففي التنزيل الحكيم قال تعالى: ﴿وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة التغابن،14)، فالإسلام يريد من المسلم أن يكون سمحاً في كل سلوكه وتعاملاته وتفاعلاته مع الآخرين، حيث أن جميع الأديان السماوية تنطوي على التسامح. فالحاجة إلى التسامح في هذا العصر هي حاجة كبيرة (النجاحي ونصار، 2011م).

وفي هذا السياق فقد بادرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، اليونسكو، لتعتمد في دورتها في الثامن والعشرين في 16 نوفمبر 1995م إعلان المبادئ بشأن التسامح، حيث تتخذ السادس عشر من نوفمبر من كل عام يوماً عالمياً للتسامح، للتأكيد على أن لكل فرد الحق في حرية التفكير والدين وحرية الرأي والتعبير، وأن التربية يجب أن تهدف إلى التسامح والتفاهم والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات والأفراد (المزين، 2009م).

كما أكد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون (Pan Key Mon) في (2013م) أثناء الاحتفال باليوم العالمي للسلام، والذي يصادف 21 سبتمبر من كل عام، أنه ينبغي على كافة الدول الأعضاء أن تسعى إلى نبذ العنف والكراهية وتعليم الأطفال قيم التسامح والحوار والسلام، وقد صرّح بهذه المناسبة قائلاً "يستحق كل فتى وفتاة الحصول على التعليم الجيد ومعرفة القيم التي من شأنها أن تساعدهم على أن يصبحوا مواطنين عالميين في مجتمعات متنوعة تحترم التنوع". حيث كان شعار ذلك العام والذي تم تبنيه للاحتفال باليوم العالمي للسلام هو "التعليم من أجل السلام" (العجمي وآخرون، 2014م).

وعلى المستوى الإسلامي أكدت القمة الإسلامية الاستثنائية في مدينة مكة المكرمة عام (2005م) أهمية تعميق قيم الحوار والوسطية والعدل والبر والتسامح في الخطاب الإسلامي داخل المجتمعات الإسلامية وخارجها، كما أكدت على أن إصلاح الأوضاع الداخلية في العالم الإسلامي هو المدخل المناسب لمواجهة التحديات الخارجية والمشكلات التي تواجهنا في هذا العصر (جيدوري، 2015م).

حيث أن أهمية التسامح لا تقتصر فقط على المجتمعات، فالتسامح له أهمية كبرى للفرد على المستوى الشخصي، فالفرد المتسامح مع ذاته ومع الآخرين، ينعم بالإحساس بالرضا والطمأنينة، وينعم بحياة اجتماعية جيدة وسعيدة، مما يجعله فرداً منتجاً منشغلاً بعمله وغير منشغل بخلافات وصراعات لا داعي لها.

فقد كشفت بعض الدراسات مثل دراسة بينسون (Benenson, 2009) أن عدم التسامح يؤدي إلي زيادة العداوة والكراهية وزيادة العنف وانتشار الفوضى بين أفراد المجتمع. وأشارت دراسة وليامز، دينيسين، هيروانز وفيرمير (Willems, Denessen, Hermans, & Vermeer, 2012) أن للمعلمين أثراً بالغاً على أخلاقيات وسلوك المتعلمين من خلال ممارستهم لدور القدوة الصالحة أو السيئة. فالكثير من الدراسات تناولت دور المؤسسات التعليمية وعناصرها في تنمية ثقافة التسامح، مثل

دراسة (المزين، 2009)، ودراسة (العجمي وآخرون، 2014)، ودراسة (جيدوري، 2015). ويتضح أن التسامح ضرورة لمنع العداوة والكراهية والعنف، ومهم لنجاح الطفل في حياته الاجتماعية بصفة عامة، حيث سيتم في هذه الدراسة تسليط الضوء على أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل ألا وهي الأسرة، ودورها في تنمية ثقافة التسامح لطفل الروضة في مدينة الرياض.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لقد أصبحت التربية أداة فاعلة اليوم في مواجهة مختلف مظاهر التسلط والقهر والاستبداد في المجتمع، وأصبحت معنية بتأصيل القيم الديمقراطية في أعمق مناحي الحياة الإنسانية. وهي اليوم في اتجاه بناء ثقافة السلام وقيم التسامح ونبذ العنف تضمن للمجتمع أسس الانطلاق الحضاري، والإنساني الممكن.

فالأفكار التي يجب على التربية أن تنقلها للطفل وتشبعه بمضامينها هي تلك الأفكار التي أسست لإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي أقره مجلس الأمم في العاشر من كانون الأول عام 1948م. والذي نص بيانه على أن معرفة كل إنسان حقه أمر أساسي ولازم لكل أفراد الإنسانية، وهذا الشرط ضروري كي يسود السلام وتسود الحرية والعدالة في العالم. كما تضمن البيان على أن من واجب التربية أن تساهم في ازدهار الشخصية الإنسانية وتساهم في تربية الأفراد على احترام حقوق الإنسان والحريات (السيقلي، 2012م).

وطفل الروضة يتأثر كثيراً بما يدور حوله من خلافات وصراعات، ويكتسب سلوكه من محاكاة سلوك والدية ومعلمته، مما يؤثر في شخصيته على مدى الحياة. وعلى ذلك فتنمية التسامح لدى الأطفال منذ الصغر يعمل على خلق جيل قادر على التعايش مع الآخرين مهما كانت الاختلافات بينهم، للوصول إلى السلام والأمن والنجاح والسعادة في الحياة (النجاحي ونصار، 2011م).

وتعد الأسرة النواة الأولى في المجتمع، وهي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل، وأقوى الجماعات تأثيراً في سلوكه، وهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، والعامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، حيث تشرف على توجيه سلوكه، وتكوين شخصيته. فالأسرة بالتأكيد لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية، فهي من أهم الجماعات التي تؤثر في سلوك الفرد منذ طفولته المبكرة، وهي الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلاً فردياً واجتماعياً (شعيبي، 2011م). وكون الأسرة الإطار الذي يتلقى فيه الطفل أول دروس الحياة الاجتماعية، فالوالدان تقع على عاتقهما مسئولية تربية الأبناء وتعليمهم، حيث أن الأسلوب الذي يتعلم بمقتضاه الأبناء كيف يتعاملون مع أسرتهم يظل يلازمهم في تفاعلهم مع الآخرين ومواجهة المواقف الاجتماعية المختلفة، فالأسرة قد تنقل مفاهيم وسلوكيات من خلال تعاملاتها مع الطفل وأثناء تصرفاتها مع الآخرين، تعكس ثقافة مجتمع معين قائم على عدم قبول الآخر ومضاد للتسامح.

فقد أشارت دراسة عبده (2010) أن الأسرة السعودية خلال العقود الأخيرة خضعت لمجموعة من الأحداث والمتغيرات التي أثرت في تكوينها وبنيتها وتحولها من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، كما أن مظاهر التقدم التكنولوجي والمعلوماتي، أثّرت في وظائف الأسرة وأدوار أفرادها، وحتى في العلاقات المتبادلة فيما بين أفرادها (عبده، 2010م).

وفي عصرنا الحالي انتشرت ظاهرة الارهاب والعنف، بسبب غياب ثقافة التسامح وغياب القيم الدينية والأخلاقية، الأمر الذي يجعل الفرد يقف عند مفترق الطرق في التعامل مع الآخر الذي قد لا يتفق معه. وحسب إعلان مبادئ التسامح الذي صدر عن اليونسكو "بأن التسامح عبارة عن الاحترام والقبول للتنوع الثري لثقافات عالمنا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والتواصل وحرية الفكر والضمير والمعتقد" (السيقلي، 2012م). ولهذه الأسباب السابقة تتحدد مشكلة الدراسة في الاجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة في مدينة الرياض؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات عينة الدراسة حول دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة، تعزى إلى متغيرات الدراسة: (العمر –المستوى التعليمي – مستوى دخل الأسرة)؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى التعرف على كل من مما يلي:

1–دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة في مدينة الرياض.

2–دور الأسرة في تنمية ثقافة التنوع والاختلاف بين الآخرين عند طفل الروضة.

3–دور الأسرة في مساعدة الطفل على ضبط انفعالاته وتجنيبه الغضب.

4–دور الأسرة في تعويد الطفل على تفهم أخطاء الآخرين ومسامحتهم.

5–أثر المتغيرات (سن الوالدين، المستوى التعليمي للوالدين، المستوى الاقتصادي للأسرة) على دور الوالدين في تنمية ثقافة التسامح لدى طفلهم.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة النظرية في المساهمة في إثراء المكتبة العربية ببعض المعلومات عن تنمية ثقافة التسامح. كما يمكن ان تسهم نتائج الدراسة الحالية في إضافة معرفة جديدة للدراسات السابقة في مجال الطفولة.

الأهمية التطبيقية:

ستساعد القائمين على تربية الطفل ورعايته في مراعاة اندماج التسامح في سلوكيات وأسلوب حياة الطفل. كما ستفيد هذه الدراسة الباحثين التربويين والاجتماعيين في دراسة الظواهر التربوية والاجتماعية ذات الصلة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على دور الأسرة، وثقافة التسامح، وطفل الروضة.

الحدود البشرية: اقتصرت على أمهات أطفال الروضات الحكومية.

الحدود المكانية: اقتصرت على منطقة وسط مدينة الرياض.

الحدود الزمانية: تم تطبيقها في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2018/2017م

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

الدور: مجموعة الأعمال والممارسات والأنشطة والتوجيهات والإرشادات والتنبيهات والنصائح التي تؤدى لتحقيق أهداف معينة. ويشير الدور بصورة عامة كما عرفه اسكندر (1999م، 166) بأنه " مجموعة من الواجبات المترتبة على الفرد الشاغل لوظيفة معينة". وتعرف الباحثة دور الاسرة إجرائياً بأنه " مجموعة المهام والواجبات والمسؤوليات التي ينبغي أن تقوم بها الاسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى الأطفال. والتي تم قياسها من خلال أداة الدراسة التي أعدتها الباحثة لأغراض الدراسة.

الأسرة: يعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الأسرة بأنها "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الانساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة" (أحمد وآخرون، 2013، ص52). **وتعرف الباحثة الأسرة إجرائياً بأنها:** والديّ الطفل، أو من يقوم على رعايته وتربيته.

التسامح: "قبول اختلاف الآخرين –سواء في الدين أم العرق أم السياسة- أو عدم منع الآخرين من أن يكونوا آخرين أو إكراههم على التخلي عن آخريتهم" (السيقلي، 2012م، ص16). ويرى فراج وعبد الجواد (2010) أن " التسامح مكون معرفي سلوكي ووجداني يتضح من خلال الانفتاح الذهني للخبرات والثقافات المختلفة واحترامها وحرية الرأي والتعبير واحترام الرأي الآخر، واحترام التباين الثقافي والعقائدي والفروق الشخصية والفردية بين الأفراد" (فراج وعبد الجواد، 2010، ص158). أما إجرائياً فتعرف الباحثة التسامح بأنه: ممارسة طفل الروضة لعدة سلوكيات يتضح من خلالها احترام الطفل لاختلافات الآخرين عنه في (الشكل والنوع والصحة/المرض والرأي والثقافة)، وتجنب الغضب والعنف، والعفو عمن يسيء إليه.

طفل الروضة: يقصد به في هذه الدراسة الاطفال الملتحقين برياض الاطفال التابعة لوزارة التعليم ويكون أعمار الأطفال فيها تتراوح ما بين (4–6) سنوات.

الإطار النظري:

الأسرة هي نواة المجتمع، واللبنة التي يرتكز عليها وجوده الاجتماعي وطموحاته الحضارية والثقافية، وأي خلل في بنية الأسرة ستظهر نتائجه في بنية أفرادها وبيئة المجتمع. وحتى لا نتحول إلى كائنات متجاورة، وتفرغ قلوبنا من الحب، وعقولنا من التفكير بالآخر، سواء كان هذا الآخر أباً أو أمّاً، أو أخاً أو صديقاً أو جاراً أو حتى غريباً، علينا أن نبدأ من الأسرة، فمنها تنطلق القيم والمثل، يتعلم فيها الطفل أول دروس الحب والكراهية والعدل والظلم (الفتياني،2015م).

وتقبل الإنسان الآخر كما هو فطرة إنسانية، لاحظها الدارسون والباحثون منذ زمن. فقد لاحظوا أن الأطفال يميلون إلى التجمع واللعب الجماعي والمشاركة في النشاطات التي يكلفون بها، مما يعني أن الأفكار والمعتقدات التي لم يكتسبها الطفل بعد، من خلال سلسلة العمليات التربوية والتنشئة في الأسرة والمجتمع تؤثر بشكل أو بآخر في وجود فجوات في عملية عدم تقبل الآخر، أو الاندماج والتعاون والتسامح معه. وبالتالي فإننا إذا ما أردنا أن ننمي ثقافة التسامح والتقبل والتفاعل مع الآخرين المخالفين، لابد وأن نغرسها وننميها في عمر مبكر جداً حتى نضمن إنشاء جيل يساهم في خدمة مجتمعه الكبير (عبد الحميد، 2012م).

مفهوم الأسرة:

بالرغم من اختلاف وجهات النظر حول تعريف الأسرة إلا أن هناك اتفاق حول أهمية الأسرة كنظام اجتماعي يقوم بوظائف ضرورية وحيوية للبشرية بشكل عام. حيث يعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الأسرة بأنها "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الانساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة". والأسرة كجماعة تؤثر تأثيراً أساسياً في تكوين مثاليات الفرد ومعايير سلوكه ونظرته للصواب والخطأ، والخير والشر، كما تقوم بدور كبير في تكوين الخطوط الرئيسية لشخصية الفرد (أحمد وآخرون، 2013م).

تعتبر الأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة، وأقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد، وهي التي تتولى عملية التطبيع الاجتماعي، وتكسبه الأنماط السلوكية، وتشرف على نموه، وتمارس قواعد الضبط الاجتماعي، وتراقب سلوكه وتصرفاته في الإطار الثقافي للمجتمع. فالطفل يتلقى من الأسرة أول دروس الحياة في التعامل مع الاخرين، ويكتشف من خلال مجتمع أسرته الصغير أهمية احترام وتقدير وجود الأشخاص الآخرين، والاعتراف بحاجاتهم وحقوقهم. حيث يتلقى كثير من خبرات التكيف من جماعة الأسرة. فالخبرات الأسرية التي يمر بها الطفل في السنوات الأولى من عمره تؤدي دوراً مهماً في نموه النفسي والاجتماعي (داغستاني، 2013م).

أهمية الأسرة والتغيرات التي طرأت على الأسرة السعودية:

احتلت الأسرة حيزاً كبيراً من المناهج التشريعية والوصفية على مر العصور، ومن منطلق الأسرة أُم المجتمع، فالأسرة السليمة هي أساس المجتمع السليم، والأسرة السقيمة أساس المجتمع السقيم، لأن وراء كل مجتمع سليم أسرة سليمة ووراء كل مجتمع سقيم أسرة سقيمة (الكربولي، 2012م). والأسرة هي المكان الذي يطور فيه الطفل شخصيته وأساليب تفكيره واتجاهاته وذلك من خلال تفاعله مع العناصر المحيطة به والنماذج التي تعرض له وفق هذه الظروف. والأسرة أيضاً لها دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية وتكوين شخصية الطفل وتحقيق الحاجات الاساسية له (بلبيسي، 2011م).

حيث أشارت دراسة كل من الطريف (2013) ودراسة الخطيب (2010) التي كانت حول دراسة التغيرات الاجتماعية وأثرها على الأسرة السعودية. أن المجتمع السعودي التقليدي منذ زمن كان مجتمع قبلي متجانس ، وشيخ القبيلة هو السلطة العليا، والعرف هو القانون، لذا كانت المشكلات الاجتماعية منخفضة إلى حد ما. وأن الأسر في الماضي كانت نسخ متشابهة، بينما الأسرة الحديثة اليوم فهي تمتاز بالتنوع، بسبب دخول عناصر جديدة في نسيجها، كالمربية، والتلفاز، وغيرها. حيث واجه المجتمع السعودي عوامل تغير داخلية وخارجية أثرت عليه، وأهم عوامل التغير الداخلية هي اكتشاف البترول وما صاحبه من تغيرات اقتصادية كبيرة، وأهم العوامل الخارجية هي العولمة وانتشار وسائل التقنية الحديثة. حيث يمكن تلخيص أهم التغيرات التي حدثت في الأسرة فيما يلي :تغير شكل المنازل وتجهيزاتها، تزايد أعداد الأسرة النووية، ظهور ظاهرة العمالة المنزلية، والتحسُّن الملحوظ في مستوى الأسر الاقتصادي، والصحي، والتعليمي، وتقلُّص دور الأم في التنشئة بعد خروجها للعمل. في حين أن العلاقة بين الآباء والأبناء كانت تتسم بالشدة والصرامة، وأصبحت حالياً تتسم بالفردية والاستقلالية والتسامح والديمقراطية. لكن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية أفقدت الأسرة السعودية بعض وظائفها الهامة، ولم تعد المسئول الوحيد عن تعليم الأبناء، أو عن حمايتهم، أو عن غرس التعاليم الدينية في الأبناء.

أساليب المعاملة الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل:

1-**الأسلوب الديمقراطي:** ويعبر عن الديمقراطية بمدى الحرية أو الاحترام الذي يمنحه الوالدان للأبن خلال تصرفاته التي تتصل بمختلف شؤونه الشخصية والمنزلية والمدرسية والاجتماعية. فهذا الأسلوب يشير إلى تقبل الوالدين للطفل، وتشجيعهم للطفل على التعبير عن رأيه. وغالباً ما يرتبط هذا الأسلوب بنمو شخصية ناجحة للطفل وقادرة على تحمل المسؤولية (أحمد وسليمان، 2012م).

2-*أسلوب* التسلط: يفرض فيه الوالدان رأيهما على أبنائهما من دون الالتفات لرغباتهم أو ميولهم، وغالباً ما يعتمدان على العقاب الجسدي. وهذا الأسلوب غالباً ما يساعد على تكوين شخصية خائفة دائماً من السلطة، تشعر بعدم الكفاءة والحيرة وغير واثقة من نفسها، وتشعر بالخوف من الآخرين (أحمد وسليمان، 2012م).

3-*أسلوب* الحماية الزائدة: تعني مدى حرص الوالدين على حماية الابن، والتدخل في شؤونه إلى درجة القيام نيابةً عنه بإنجاز الواجبات والمسؤوليات التي يمكنه القيام بها. وعادةً ما يرتبط هذا الأسلوب بنمو شخصية اعتمادية، وغير قادرة على تحمل المسؤولية وغير واثقة بذاتها، وتخشى اقتحام المواقف الجديدة (الشافعي، 2014م).

***4-أسلوب* الإهمـــال:** يتمثل في ترك الوالدين للأبناء دون تشجيع أو محاسبة عند قيامه بسلوك مرغوب أو غير مرغوب فيه. وبمعنى آخر يتسم أسلوب الإهمال بعدم إعطاء الوالدين للطفل أي تغذية راجعة عن سلوكياته الجيدة أو السيئة، أو عدم مشاركته أحزانه وأفراحه، أو عدم تشجيع الطفل على السلوك المرغوب فيه. وغالباً ما يرتبط هذا الأسلوب بنمو شخصية مهزوزة للطفل، حيث يفقد القدرة على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ، ويفقد شعوره بالانتماء إلى أسرته الصغيرة ومجتمعه الكبير (الشافعي، 2014م).

5-أسلوب التدليل: ويقصد بهذا الأسلوب تشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذي يريده، كالدفاع عن أخطائه، وعدم معاقبته على هذه الأخطاء، وتلبية معظم طلباته بسهولة ويسر. وغالباً ما يؤدي هذا الأسلوب إلى انحراف الأبناء، حيث يأتي الطفل بكثير من السلوكيات التي تؤذي الاخرين أو يرتكب كثيراً من الحوادث والجرائم (أحمد وسليمان، 2012م).

6-*أسلوب* الرفض: يتمثل في شعور الابن بأنه غير مقبول من قبل والديه، نتيجة لأن أفكاره وتصرفاته لا تعجبهما ويتجنبان التعامل معه، ويسرعان إلى الغضب وعقابه ويكثران الشكوى. حيث يتصف هؤلاء الأبناء المرفوضين بالاعتمادية والتقدير السلبي للذات، وعدم الثبات الانفعالي، والنظرة السلبية للحياة (الشافعي، 2014م).

7-*أسلوب* إثارة الألم النفسي: يتمثل هذا الأسلوب في تحقير الطفل في كل مناسبة، والتركيز على إظهار أخطائه حتى ولو كانت بسيطة، أو ازدراءه أمام الآخرين. حيث غالباً ما يرتبط هذا الأسلوب بنمو شخصية مترددة، تتسم بعدم الثقة بالذات والخجل من مواجهة الآخرين، وانسحابيه، ومنطوية، وتوجه عدوانها نحو نفسها (أحمد وسليمان، 2012م).

8-أسلوب التذبذب: ويتضمن هذا الأسلوب عدم استقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب. أو أن تتعامل الأم مع طفلها في ضوء قيم واتجاهات تختلف عن القيم والاتجاهات التي يتعامل بها الأب. وهذا التذبذب يؤدي بالطفل إلى عدم الثقة في الكبار واضطراب النمو السوي له وتعرضه لنوع من تناقض القيم واضطراب الشخصية وعدم قدرته على التعبير عن أرائه ومشاعره بصراحة (أحمد وسليمان، 2012م).

مفهوم ثقـــافـــة الـــتســـــــامـــح

تغيرت الحياة الاجتماعية وازداد التنوع، والنزاعات أصبحت سمة في عصر تميز بالثورة التقنية. وبالرجوع إلى ديننا الإسلامي السمح وكتابنا القرآن الكريم، يستفاد معنى التسامح من كلمات العفو والصفح والإحسان .حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ واصْفَحْ إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُحْسِنِين﴾ (المائدة، آية13). أما من الناحية الاصطلاحية، فإن أبرز التعريفات الشاملة هو ما ذهبت به منظمة اليونسكو(1995) بأن التسامح عبارة عن الاحترام والقبول للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والتواصل وحرية الفكر والضمير والمعتقد. ويعتبر التسامح حالة من الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا، كما أنه يعتبر الفضيلة التي تيسر قيام السلام وتسهم في إحلال ثقافة السلم محل ثقافة الحرب.

دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح:

الأسرة هي الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل، حيث تعد من أهم المؤسسات التربوية لترسيخ ثقافة التسامح لدى أبنائها. فهي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية تساعد الفرد على أن يميز بين الجميل والقبيح، والشيء الذي ترتاح إليه النفس وتقبل عليه، والأشياء التي لا ترتاح لها ولا تقبل عليها. لذا لابد أن تتوفر في بيئة الأسرة ما يثير الطفل لتعلم هذه القيم والسلوكيات المرتبطة بها، حتى يتقدم نحو اكتساب التسامح بطريقة سهلة وطبيعية (السيد وعلي، 2011م).

فمن أهم سمات المناخ الأسري الذي ينمي الإحساس بالتسامح، هو أن يعيش الفرد في بيئة سمحة، تحترم حرية الفرد في التفكير والتعبير وتشجعه على الحوار، وتتبع الأسلوب الديمقراطي، على العكس من الأسلوب التسلطي، الذي يتسم بإلقاء الأوامر من الوالدين، والسمع والطاعة فقط من جانب الطفل، فهذا الأسلوب يسبب له الإحباط والفشل وكراهية الآخر. بالإضافة إلى أن كل ذلك لا قيمة له، إذا لم يرتبط أسلوب المعاملة والتعامل بشكل أخلاقي مع الآخر، فالكبار يجسدون الواقع العملي من الحياة أمام أطفالهم وتأثير هذا التجسيد العملي يفوق كل ما يقال نظرياً، إذ لا يمكن أن نرسخ في نفوس أطفالنا الصدق إلاّ إذا كنا قدوتهم في تعاملنا معهم ومع غيرهم في تفاعلاتنا (محمد، 2011م).

أهمية التسامح وأهدافه:

تتجلى ثقافة التسامح كإحدى أهم الضرورات الإنسانية والأخلاقية في الواقع المعاصر بعد أن انتشرت ظاهرة العنف وانهدام العلاقات الاجتماعية على كافة الأصعدة، وبعد أن أصبح الكبار والصغار على حد سواء إما ضحايا أو مجرمين بسبب هيمنة لغة العنف على الواقع المعاصر وغياب المثل والقيم الدينية والأخلاقية الأمر الذي جعل الفرد المعاصر يقف عند مفترق الطرق في التعامل مع الآخر الذي قد لا يتفق معه. فأعمال العنف التي انتشرت في شتى بقاع العالم، تنطوي على نوازع أنانية، وحالات التعصب والانغلاق. وأمام تفاقم حالات التعصب والتطرف، وما تؤدي إليه، التسامح يدعو لتلافي كل ذلك عن طريق مد جسور التحاور، وإيجاد سبل التفاهم والتواصل الإيجابي، كبدائل لأعمال العنف، على أساس إقرار كل طرف مهما كانت سلطته ونفوذه بوجود الأطراف الأخرى، وضمان حق الاختلاف، وحرية التعبير، واحترام الرأي أو الاتجاه المختلف، والابتعاد عن كل أشكال التعصب والتطرف والغلو والتشدد والتزمت والانغلاق (محمد، 2011م). وهذا ما أكدته دراسة كل من دراسة

بيننسون وآخرون(Benenson , 2009) ، ودراسة فيلدمان(Feldman, 2004) ، أن عدم التسامح يؤدي إلي زيادة العداوة والكراهية وزيادة العنف وانتشار الفوضى بين أفراد المجتمع .

ضوابط التسامح ومجالاته:

التسامح خلق رفيع، وفضيلة محببة للنفوس، و هو شرط للسلام و الوئام في سياق الاختلاف، و غيابه يعني انتشار العنف و التعصب، ومع ذلك كله لا يؤخذ التسامح على إطلاقه، وبالتالي كان لابد للتسامح كغيره من المفاهيم من ضوابط و محددات، منها :

1-ألا يقصد به التساهل في الالتزام بتعاليم الدين، وقلة التمسك به، كما لا يقصد به أن يؤدي إلى التنازل عن الحقوق الأساسية الضرورية للحياة، سواء كانت حقوق فرد أو حقوق جماعة.

2-أن يكون التسامح مع القدرة على دفع العدوان ورد الإساءة والأذى، فلا يكون صمت العاجز و سلبيته تسامحاً، فالعفو لا يكون إلا مع المقدرة على جزاء السيئة بمثلها، هنا يشعر المعتدي بأن العفو إنما أتى سماحة، وبالتالي يعيد حساباته و يخجل و يكون للتسامح أثره التربوي و الاجتماعي.

3-يجب أن لا نُحكم العاطفة في العفو عن الجناة، بل يجب أن يكون لدينا رأفة و رحمة، وأن يكون لدينا حزم و عزيمة و قوة، حيث قال سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: " الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة و لا تأخذكم بهم رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر و ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين"(النور:2).

4-التسامح والتعصب لا يكونان إلا في المعاملة، فالتعصب أن تعامل الآخر أياً كان يهودياً أو نصرانياً أو خلافه، بحيف وتبخسه حقه، والشرع يرفض ذلك ولا يرضاه. و التسامح هو أن تعامله بالعدل و الإنصاف، وتعاشره بالحسنى، غير أنه لا يجوز أن تعطيه زكاة مالك أو زكاة فطرك، لأنهما خاصتان بفقراء المسلمين (المزين، 2009م).

أنماط التسامح لدى الطفل:

أولاً: تسامح الطفل مع ذاته:

يشير مفهوم الذات لدى الطفل إلى كيفية إدراك الطفل لذاته. وقد يكون هذا المفهوم إيجابي أو سلبي. حيث يشير مفهوم الذات الموجب Positive Self-Concept إلى مدى تقبل الفرد لنفسه وتقديره لها، أما المفهوم السلبي-Negative Self Concept إلى عدم قبول الفرد لنفسه وتقليله من شأنها، وهذا يجعله ينطوي على نفسه وينظر للآخرين نظرة حقد وكراهية (مبارك، 2008م). ومن هنا يتضح أن تقبل الذات تمثل بداية الطريق لتقبل الآخرين، فالذي لا يتقبل ذاته لن يتقبل الآخرين. وصنفت أشكال تسامح الطفل في دراسة النجاحي ونصار (2011) إلى: (تسامح مع الذات في مواقف الفشل-تسامح مع الذات عند الخطأ في حق الاخرين-قدرة الذات على تحمل الألم والأعباء التي يكلف بها من قبل الكبار، وتحمل أذى الغير).

ثانياً: تسامح الطفل مع الاخرين: ويشمل الآتي:

أ. تقبل الطفل التنوع والاختلاف بينه وبين أقرانه:

يقصد بالتنوع: التباين في البنية الخلقية أو الجسدية التي لا دخل لإرادة الإنسان فيها كونها من خلق الله تعالى، مثل اختلاف الناس في ألوانهم وأشكالهم ولغاتهم وأجناسهم وأفكارهم وعادتهم وتقاليدهم. أما الاختلاف فهو ما يختلف فيه الناس في

الدين والفكر والمهنة والعادات والتقاليد والعلوم والثقافة وما يحب أو يكره والمأكل والملبس وغير ذلك مما يترتب على إرادة الإنسان. وهذا الاختلاف لا يشكل اعتداء على الآخرين، إنما الاعتداء أن يصدر ممن لا يقبل هذا الاختلاف، ويتعامل بشكل مختلف يميز فيه بين هذا وذاك (الفتلاوي، 2013م).

ب-التحكم في الانفعالات وتجنب العنف والغضب:

يمثل العدوان ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره ولم يعد محصوراً على الأفراد، وإنما اتسع ليشمل الجماعات، بل يصدر أحياناً من الدول والحكومات. فالعدوان معروف ويمكن ملاحظته في سلوك الطفل الصغير، والراشد الكبير وفي سلوك الإنسان السوي وغير السوي، وإن اختلفت الدوافع والأهداف والوسائل والنتائج وأشكال التعبير (زيادة، 2013م). عرف مبارك (2008) السلوك العدواني عند الأطفال بأنه " السلوك الذي يعتدي به الطفل على الاخرين بهدف إيذائهم والإضرار بهم، سواء كان ذلك بالقول مثل السب والشتم واللعن ووصف الاخرين بصفات سيئة، أو كان ذلك بالفعل من خلال استخدام الطفل لأعضاء جسمه في العدوان على الآخرين مثل الضرب أو الركل أو البصق أو العض".

ج-التسامح مع أخطاء الآخرين (العفو):

العفو: هو عدم المؤاخذة للمسيء مع القدرة. أي أنه عملية يقوم فيها الفرد أو المجتمع بالتجاوز عن الخطأ، وترك العقوبة والمؤاخذة عليه مع القدرة على ذلك. وبسبب الأهمية البالغة لخلق العفو فإن الله تبارك وتعالى قد سمى نفسه (العفو) قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًا قَدِيرًا﴾ (النساء:149)، أي: يعفو بعد مقدرته على الأخذ بالذنب، والعقوبة على المعصية؛ حيث أن العفو بدون مقدرة قد يكون عجزاً وقهراً (الجهني، 2010م).

مرحلة الطفولة

يتفق الكثير من علماء التربية والتعليم على أن لسنوات مرحلة رياض الأطفال دورها المهم في تنشئة الطفل وتربيته من الناحيتين الأخلاقية والعلمية ، إذ إنها كما يؤكدون المسؤول الرئيسي عن بناء الأسس واللبنات الأولى التي تقوم عليها شخصية الفرد في مراحل عمره القادمة ، وكذلك في غرس المبادئ والاستعدادات التعليمية التي توجه مسيرته الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة . وعلى هذا الأساس ، اهتمت الكثير من النظم التربوية في دول العالم المختلفة بهذه المرحلة وأصبحت المؤسسات التربوية في المجتمع شريكا مهما للأسرة في تربية الطفل وتنشئته وتوفير الرعاية المناسبة له منذ السنوات الأولى للميلاد ، وذلك لأن تنوع المثيرات وتوفر المعطيات اللغوية والبشرية والسلوكية أمام الطفل ، تؤدي جميعها إلى زيادة مداركه ونمو شخصيته في الجوانب المختلفة (أحمد وسليمان، 2012م). .

وتعد رياض الأطفال مرحلة متميزة لنمو الطفل حينما يكون أكثر قابلية للتغير والتأقلم النفسي والبيئي. لذلك أجمع علماء النفس والتربية على وصف الطفولة المبكرة بـــ " المرحلة الحرجة " لما لها من تأثير بالغ في تشكيل شخصية الطفل وتنمية قدراته واستعداده للتعلم. فهي مرحلة تكوين الضمير والخروج من المركزية الذاتية وبداية نمو الشعور بالمسئولية وحقوق الآخرين. وهي مرحلة تشكيل القيم الأخلاقية والاجتماعية مثل الاستقلال الذاتي وحب العمل والإنجاز والتعاون واحترام النظام (بلبيسي، 2011م).

الدراسات السابقة:

لما كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بمدينة الرياض، كان لابد من إفراد هذا المبحث للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية. وبعد إطلاع الباحثة على العديد من الدراسات، وجدت رسائل جامعية وأبحاث علمية منشورة، تناولت الأبعاد والمحاور المختلفة للدراسة الحالية، فمنها ما اتصل بدور الأسرة ومنها ما تناول ثقافة التسامح. وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات متسلسلة من الأقدم للأحدث:

دراسة **السيد** (2008) والتي هدفت إلى معرفة دور التربية الأسرية في التنشئة الديمقراطية للأبناء. وكان المنهج المتبع في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. أما عينة البحث فقد بلغ عددها (100) أسرة من التي لديها أبناء في كلية التربية للبنات في ينبع بالمملكة العربية السعودية. وتم استخدام استبانة مكونة من (33) فقرة لتحقيق أهداف الدراسة. وأظهرت النتائج أن تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور التربية الاسرية في التنشئة الديمقراطية للأبناء متوسطاً. وأن الآباء والأمهات جادون في إعطاء أبنائهم قدر كافي من الحرية والمساواة وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، وأن الحقوق والواجبات المنوطة بالأبناء ينبغي أن يكون مصدرها الأب والأم معاً، وأن أسلوب القدوة الحسنة من أقرب وأنجح الأساليب في تربية الأبناء. ولم تظهر النتائج أي فروق دالة إحصائياً في تقديرات افراد العينة لدور التربية الأسرية في التنشئة الديمقراطية للأبناء تعزى للمؤهل العلمي والعمر والمستوى الاقتصادي والتعليمي للأسرة.

أما دراسة **النجاحي ونصار** (2011): فقد هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج مقترح في تنمية (التسامح مع الذات–التسامح مع الآخرين–السماح ككل) لدي طفل الروضة من (5–6) سنوات في تقدير الأم وتقدير معلمة الروضة، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين (إناث /ذكور) في (التسامح مع الذات–التسامح مع الآخرين–التسامح ككل) قبل وبعد تطبيق البرنامج، في تقدير الأم وتقدير معلمة الروضة. حيث بلغ أفراد العينة (20) طفلة و(22) طفل في روضات بمدينة طنطا بجمهورية مصر العربية، وكان المنهج المتبع في هذه الدراسة المنهج التجريبي. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة احصائياً بين متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي لتقدير المعلمة والأم (للتسامح مع الذات–التسامح مع الآخرين–الدرجة الكلية للتسامح) لصالح القياس البعدي.

أما دراسة **السيد** (2011) فقد هدفت إلى معرفة دور الأسرة والمدرسة في تنمية قيم ثقافة التسامح: وتقديم رؤية تربوية مقترحة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي. استخدمت الدراسة استبانة مكونة من (41) فقرة، وتم توزيعها على عينة بلغت (125) معلمة من معلمات المدارس الحكومية في المملكة العربية السعودية. وخلصت النتائج إلى أن تقديرات أفراد الدراسة من المعلمات لدور الاسرة والمدرسة في تنمية ثقافة قيم التسامح مرتفعة. وعملت الدراسة على تقديم رؤية تربوية مقترحة لتفعيل مسئولية كل من الأسرة والمدرسة نحو تنمية قيم ثقافة التسامح ابرز ما جاء فيها هو العمل على أن تكون قيم ثقافة التسامح منهاج عملي يجب أن يسير عليه القائمون بالعمل في الميدان التربوي، من أجل تحقيق الأهداف المنشودة في العملية التربوية، العمل على تنمية وعي كل من الأسرة والمدرسة بمراحلها التعليمية المختلفة بمسئوليتهما نحو تنمية قيم ثقافة التسامح، التي يجب أن يتحلوا بها؛ على اعتبار أنها موجهات لسلوكيات أفراد المجتمع، وليشعروا بمسئولياتهم تجاه ما يقومون به من أعمال وسلوكيات تصدر منهم.

أما دراسة **الطريف** (2013) فقد هدفت إلى التعرف على دور الأسرة السعودية الوقائي والعلاجي والتنموي فى تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأبناء والمعوقات التى تواجهها. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي والمسح الاجتماعي. وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (400) أسرة من أسر الطالبات في جامعة الملك عبد العزيز والأميرة نورة بالرياض. حيث توصلت نتائج الدراسة إلى الآتي: كانت تقديرات أفراد الدراسة لدور الأسرة السعودية الوقائي والعلاجي والتنموي في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأبناء متوسطاً. وأن الأسرة السعودية تواجه العديد من المعوقات التي تمنعها من أداء دورها لتعزيز القيم الأخلاقية لدى الأبناء. ولم تظهر النتائج أي فروق دالة إحصائياً في تقديرات أفراد العينة لدورهم الوقائي والعلاجي والتنموي في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأبناء تعزى لمتغير العمر والمستوى الاقتصادي والتعليمي.

دراسة **وليام ودينيسن، هيرمانز وفيرمير** (Willems, Denessen, Hermans, & Vermeer, 2013) وهدفت الدراسة إلى التعرف على آراء المعلمين بمدى تحليهم بسلوكيات تشجع على التسامح، والعدالة، والتضامن عند تعاملهم مع الطلبة، وآراء الطلبة بمدى تحلي المعلمين بتلك السلوكيات. وقد شملت العينة (199) معلما و(888) طالباً من (20) مدرسة حكومية في هولندا. وكان المنهج المتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي. حيث أوضحت نتائج الدراسة أن المعلمين يبدون اهتماماً بالعدالة والتسامح والحث على التضامن داخل الحجرة الدراسية بدرجة عالية، كما يرى الطلاب أن معلميهم يحرصون على العدالة والحث على التضامن بدرجة عالية، في حين وافقوا على التسامح بدرجة متوسطة.

اما **جيدوري** (2015) فقد هدفت دراستها إلى معرفة دور كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى طلابها من وجهة نظرهم، كما هدفت إلى معرفة الاختلاف بين آراء الطلبة فيما يتعلق بوجهات نظرهم نحو دور الكلية في تعزيز ثقافة التسامح، تبعاً لمتغيرات الجنس والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي. وكان المنهج المتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليل. حيث بينت الدراسة والتي استطلعت آراء عينة مكونة من (949) طالب وطالبة من المستوى الأول والثامن في كلية التربية بجامعة طيبة أن دور كلية التربية في تعزيز ثقافة التسامح كان عالياً. كما أظهرت نتائج الدراسة أن دور المناهج الدراسية ودور أعضاء هيئة التدريس، والاستبانة ككل غير دالة إحصائياً تبعاً لمتغير الجنس، بينما أظهرت نتائج الدراسة فروقاً دالة بالنسبة لدور الأنشطة التربوية. كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فرق الدال إحصائياً بين طلبة المستوى الأول والمستوى الثامن لصالح طلبة المستوى الثامن. بينما لم تظهر أية فروق بين استجابات الطلبة نحو دور الكلية في تعزيز ثقافة التسامح، تبعاً لمتغير المعدل التراكمي.

أما دراسة **الفتياني** (2015) فقد هدفت إلى معرفة دور الأسرة في تحقيق التسامح بين أفراداها. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتم استخدام استبانة مكونة من (30) فقرة تم توزيعها على عينة من الأمهات بمدينة الرياض بلغت (109) أم. وتوصلت إلى أن دور الاسرة في تحقيق التسامح بين أفرادها كان متوسطاً. كما أظهرت أن نمط العلاقات الإنسانية القائم داخل الأسرة هو الذي يحدد طبيعة القيم التي سيتشبع بها الفرد، من تعلم للتسلط والاتكالية والعجز والاعتماد على الآخرين، وسهولة الانقياد لضعف الشخصية، أو على طرف النقيض من ذلك من تعلم لقيم النقاش والحوار والتسامح وقبول الآخر، وقوة الشخصية. فالأسرة تلعب دوراً أساسيًا ومركزيًا في نشر قيم التسامح والأمن الفكري، وذلك من خلال ترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال في معتقداتهم وأفعالهم وأقوالهم، وتنمية روح الانتماء والمواطنة لديهم في مراحل نموهم المختلفة.

دراسة **كاليسكان وساقلام** (Caliskan & Saglam, 2016) فقد هدفت إلى التعرف على أثر بعض المتغيرات (القيمة، القبول، التعاطف) على التسامح. وتضمنت العينة (899) طالبا من خمسة مدارس ابتدائية في تركيا، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام استبانة مكونة من (56) فقرة. حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الطالبات أكثر تسامحا من الطلاب، كما بينت أن الطلاب الأصغر سنا أكثر تسامحا من الطلاب الاكبر سنا. وكذلك أن المستوى التعليمي للأم أثر على مستوى التسامح لدى الطلاب في حين لم يكن للمستوى التعليمي للأب أثر.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاختلافات المتصلة باتجاهات هذه الدراسات وأهدافها ومناهجها وعيناتها ونتائجها، يمكن الوقوف على ما يلي: اتبعت معظم الدراسات المنهج الوصفي التحليلي، ولكن بعضها اتبع مناهج أخرى، كدراسة النجاحي ونصار (2011) التي اتبعت المنهج التجريبي، واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات التي اتبعت المنهج الوصفي التحليلي.

كما تنوعت العينات، فمنها ما تكونت من أطفال ما قبل المدرسة كدراسة النجاحي ونصار (2011)، ومنها ما تكونت من طلاب المرحلة الابتدائية كدراسة دراسة كاليسكان وساقلام (Caliskan & Saglam, 2016)، ومنها ما تناولت شريحة الطلبة الجامعيين كدراسة كل من جيدوري (2015) واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات التي تكونت عينتها من الأسر.

ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

اتفقت نتائج الدراسات التي تناولت التسامح بأبعاده المختلفة، ونتائج الدراسات التي بحثت المفاهيم المضادة للتسامح كالعنف والعدوان والتعصب وعدم قبول الآخر، اتفقت في أن التسامح يمثل ضرورة ملحة كفكر وثقافة وأسلوب حياة، وذلك في جميع المستويات ولمختلف الفئات. وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في دراستها لثقافة التسامح لدى طفل الروضة، وبشكل خاص تسامح الطفل مع الآخرين في مختلف المواقف وقدرته على ضبط انفعالاته وعفوه عمن أساء إليه. حيث أن الدراسات التي تناولت دور الأسرة وقيم التسامح كدراسة (الفتياني، 2015) فهي إلى تناولت موضوع الأسرة ودورها في تحقيق التسامح بين أفرادها "الأبناء والآباء" وذلك من خلال الأدلة المعتمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف الصالح فقط، وليست منظور تربوي ومتخصصة في ثقافة التسامح لدى، وهذا ما تفردت به هذه الدراسة.

منهج الدراسة ومتغيراتها:

من أجل تحقيق هدف الدراسة ألا وهو التعرف على دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة، قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. فهو منهج يهدف إلى وصف الظاهرة، وتوضيح العلاقة بين المتغيرات، ولا يقف عند مجرد وصف الظاهرة، بل يمتد ليشمل تفسير المعلومات والبيانات وتحليلها كماً ونوعاً (العساف، 2012، ص170). وتشمل متغيرات الدراسة ما يلي: المتغيرات المستقلة: متغير العمر: من 20–30 سنة، من 31–40 سنة، فوق 40 سنة. ومتغير المستوى التعليمي: أقل من ثانوي، ثانوي، جامعي فأعلى. ومتغير مستوى دخل الأسرة: أقل من 5000 ريال، من 5000–10000 ريال، أكثر من10000 ريال. أما المتغيرات التابعة فتشمل: دور الاسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى الطفل

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون من جميع أسر الأطفال المسجلين في الروضات الحكومية بوسط مدينة الرياض ويبلغ عددهم 2334 طفل سعودي مسجل في الروضات الحكومية التابعة لمكتب التربية والتعليم وسط الرياض وفقاً لآخر إحصائية لوزارة التعليم (وزارة التعليم، إحصائيات عامة، 2017). وتم أخذ عينة عشوائية من جميع أمهات أطفال الروضات الحكومية في وسط مدينة الرياض البالغ عددهم 2334 طفل، وفقاً لإحصائية وزارة التعليم لعام (2017م). وقد بلغت عينة الدراسة الحالية (200) أم، طبقت عليهم أداة الدراسة، أي ما نسبته (10%) من عدد أفراد المجتمع الأصلي، حيث يتم تحديد نسبة العينة من المجتمعات التي يبلغ تعدادها عدة آلاف، نسبة تتراوح ما بين 5–10% (أبو ناهية، 2000، 49). وعند جمع الاستبانات بعد توزيعها تم فقد عدد "29" استبانة لم تتطابق مع الشروط المطلوبة للإجابة، وبذلك تُبنى نتائج الدراسة على عينة فعلية قوامها (171) أم.

أداة الدراسة:

لغايات تحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة بالرجوع للأدب التربوي من مثل: المزين (2009) ومحمد (2011)، وتتكون الاستبانة من قسمين: القسم الأول: البيانات الأولية وتتكون من (العمر، المستوى التعليمي، مستوى دخل الأسرة). **أما** القسم الثاني ويتكون من المحاور التالية: دور الأسرة في تنمية ثقافة قبول التنوع والاختلاف عند الطفل، ويتألف من (9) فقرات. ودور الأسرة في مساعدة الطفل على ضبط انفعالاته وتجنيبه الغضب، ويتألف من (8) فقرات. ودور الأسرة في تعويد الطفل على تفهم أخطاء الآخرين ومسامحتهم ويتألف من (8) فقرات.

تم استخدام مقياس ليكرت ذو التدريج الخماسي للتعبير عن استجابات أفراد عينة الدراسة على جميع فقرات الاستبانة على النحو الآتي: (موافقة بشدة، موافقة، أحياناً، غير موافقة، غير موافقة بشدة)، بحيث يتم إعطاء القيمة الوزنية (5) إلى موافقة بشدة، و(4) إلى موافقة، و(3) إلى أحياناً، و(2) إلى غير موافقة، والقيمة الوزنية (1) إلى غير موافقة بشدة. وجرى تقسيم مستوى تقديرات أفراد الدراسة لدور الاسرة في تنمية ثقافة التسامح إلى ثلاثة مستويات: عالية، متوسطة، منخفضة؛ وذلك بتقسيم مدى الأعداد من (1–5) في ثلاث فئات للحصول على مدى كل مستوى أي 1.33 = 1–5 وعليه تكون المستويات كالتالي: درجة منخفضة من التقديرات للدور من (1–2.33)، ودرجة متوسطة من التقديرات للدور من (2.34–3.67)، ودرجة عالية من التقديرات للدور من (3.68–5).

صدق أداة الدراسة:

حيث تم عرض الاستبانة على عدد من الأساتذة المحكمين ممن يحملون الدكتوراه في مجالات رياض الأطفال وعلم النفس، ويعملون جميعهم كأعضاء هيئة تدريس في جامعة الملك سعود بالرياض. وقد أبدى كل منهم ملاحظاته ورأيه على الاستبيان من حيث مدى ارتباط الفقرات بالمحاور ومدى وضوحه، وكان للبعض منهم تعديلات على بعض الفقرات. وتم الأخذ بعين الاعتبار لكافة الملاحظات والتعديلات، واصبحت الأداة بصورتها النهائية مكونة من (25) فقرة.

ثبات الأداة

استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة، وقد بين جدول رقم (1) أن معاملات الثبات مرتفعة. حيث أن قيمة معامل الثبات تتراوح ما بين (0.53– 0.78) ومعامل الثبات الكلي يساوي (0.81) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة من الثبات.

الجدول 1: معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة

المجالات	عدد البنود	معامل ثبات كرونباخ
دور الأسرة في تنمية ثقافة قبول التنوع والاختلاف عند الطفل	9	0.53
دور الأسرة في مساعدة الطفل على ضبط انفعالاته وتجنبه الغضب	8	0.71
دور الأسرة في تعويد الطفل على تفهم أخطاء الآخرين ومسامحتهم	8	0.78
الثبات الكلي للاستبانة	25	0.81

المعالجة الاحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الاحصائية المناسبة باستخدام الحزم الاحصائية (SPSS)، وهي على النحو التالي:

1. التكرارات والنسب المئوية، لوصف عينة الدراسة وتحديد استجابات أفراد العينة تجاه محاور أداة الدراسة.
2. المتوسط الحسابي، لحساب استجابات أفراد عينة الدراسة في متغيرات الدراسة.
3. معامل ارتباط بيرسون لتحديد مدى الصدق البنائي (صدق الاتساق الداخلي) لأداة الدراسة.
4. معامل ارتباط (Alfa Cronbach) لتحديد معامل ثبات أداة الدراسة.
5. اختبار تحليل التباين (ANOVA) من أجل إيجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة.
6. اختبار شيفيه للمقارنات البعدية

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتناول هذا الجزء نتائج الدراسة التي تم التوصل لها ومناقشتها، وفيما يلي استعراض للنتائج حسب تسلسل أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة في مدينة الرياض؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات افراد عينة الدراسة لدور الاسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بشكل عام ولكل مجال من مجالات الدراسة. كما هي موضحة في الجدول (2).

الجدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقديرات للدور
1	2	دور الاسرة في مساعدة الطفل على ضبط انفعالاته وتجنبه الغضب	4.11	0.44	عالية
2	1	دور الأسرة في تعويد الطفل على تفهم أخطاء الآخرين ومسامحتهم	4.09	0.48	عالية
3	3	دور الأسرة في تنمية ثقافة قبول التنوع والاختلاف عند الطفل	3.92	0.40	عالية
الأداة ككل			4.03	0.35	عالية

يتضح من الجدول (2) المتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لدور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة. فقد جاء دور الأسرة في مساعدة الطفل على ضبط انفعالاته وتجنبه الغضب بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي يبلغ (4.11)، وفي المرتبة الثانية دور الأسرة في تعويد الطفل على تفهم أخطاء الآخرين ومسامحتهم وبمتوسط حسابي بلغ (4.09)، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة المحور المتعلق بدور الأسرة في تنمية ثقافة قبول التنوع والاختلاف عند الطفل وبمتوسط حسابي (3.92).

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تعد منطقية كون أن التربية تسير اليوم باتجاه بناء ثقافة السلام وقيم التسامح، وتمثل قيم التسامح والسلام، ونبذ العنف أولوية إنسانية واجتماعية وحضارية قصوى تنادى بها الأمم وترفع شعارها الحكومات والمنظمات المدنية والحقوقية فى مختلف البلدان والمجتمعات، وذلك بناءً على القناعة التامة بقيمة هذه التربية وآثارها فى تحقيق الأمن وصيانته وترسيخ السلام الاجتماعي.

وترى الباحثة أن أفراد عينة الدراسة من الأمهات يرون أنه ومن أجل بناء هذا الإنسان الحر المتسامح فإن السياسات والبرامج التعليمية والتربوية وعلى مختلف المستويات والمراحل بدءً من رياض الأطفال وحتى الجامعة، بحاجة ماسة إلى تضمينها برامج تعزز التضامن والتفاهم والتسامح والوئام بين الأفراد، كما بين الجماعات والمجتمعات على ما بينها من تباين واختلاف طبيعي وكوني، يفترض فيه أن يثري الحياة الإنسانية ويحقق انسجامها وتناغمها، ولا يكون سبباً للافتراق والتناحر والصراع.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة السيد (2011م) التي أظهرت أن دور الاسرة في تنمية قيمة التسامح كانت مرتفعة. كما تتفق مع دراسة جيدوري (2015) التي أظهرت أن دور كلية التربية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة في تعزيز ثقافة التسامح كانت عالية.

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة السيد (2008م) التي أظهرت ان دور الاسرة في التنشئة الديمقراطية للأبناء كان متوسطاً. كما وتختلف مع دراسة الفتياني (2015م) التي أكدت أن دور الاسرة في تحقيق التسامح بين أفرادها كان متوسطاً. وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدة، حيث كانت على النحو التالي حسب ما وردت في أداة الدراسة:

أولاً: مجال تنمية ثقافة التنوع والاختلاف بين الآخرين عند طفل الروضة

الجدول 3: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال تنمية ثقافة التنوع والاختلاف بين الآخرين عند طفل الروضة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقديرات للدور
1	8	أُشجع طفلي على مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة	4.67	0.68	عالية
2	2	أساعد طفلي على احترام آراء الآخرين	4.58	0.55	عالية
3	9	أحرص على أن يحترم طفلي عادات وتقاليد جيراننا في الحي	4.49	0.64	عالية
4	5	أوجه طفلي إلى أن يتعامل بطريقة طيبة مع كل الناس	4.43	0.78	عالية
5	6	أساعد طفلي على الإطلاع على مختلف الثقافات الأخرى	3.87	0.84	عالية
6	7	نسعى في الأسرة إلى التعرف على ثقافات أخرى	3.83	0.79	عالية
7	3	يفهم طفلي بعض اللهجات العربية المختلفة	3.61	0.91	متوسطة
8	4	أُفضل أن يتجنب طفلي التعامل مع الجنس الآخر	2.60	0.95	متوسطة
9	1	أوجه طفلي إلى تجنب من يخالفه في الشكل واللون	1.84	1.02	منخفضة
الدرجة الكلية			**3.92**	**0.40**	**عالية**

ويبين الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال تنمية ثقافة التنوع والاختلاف بين الآخرين عند طفل الروضة قد تراوحت مابين (4.67– 1.84)، حيث تنوعت استجابات الأمهات لدور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة في هذا المجال ما بين الأدوار العالية والمتوسطة والمنخفضة، حيث حصلت (6) فقرات على تقديرات عالية، في حين حصلت (2) فقرتين على تقديرات متوسطة، وحصلت فقرة واحدة على تقدير منخفض. ويتضح من الجدول السابق أن الثلاث فقرات الأولى حول دور الأسرة في تنمية ثقافة التنوع والاختلاف بين الآخرين عند طفل الروضة، جاءت على النحو التالي: فقرة رقم (8) "أُشجع طفلي على مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة" احتلت الترتيب الأول بنسبة (73.1%)، تليها فقرة رقم (2) "أساعد طفلي على احترام آراء الآخرين" التي كانت بالترتيب الثاني بنسبة (61.4%) وجاءت فقرة رقم (9) "أحرص على أن يحترم طفلي عادات وتقاليد جيراننا في الحي" في المرتبة الثالثة بنسبة (56.1%) وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية كون الاختلاف بين الناس حقيقة واقعية وطبيعة بشرية لتفاوت القدرات والميول. وأن المجتمع السعودي مجتمع عربي وإسلامي تحرص فيه الأسر على تشجيع طفلها على احترام الاخرين والتسامح معهم باختلاف ألوانهم وأشكالهم وصحتهم أو عجزهم. وترى الباحثة ومن خلال خبرتها ومعايشتها للأسر السعودية أن الأمهات يعطين أبنائهن قدر كافي من الحرية والمساواة وتعريفهم بحقوقهم

وواجباتهم، وبالتالي توفير الأجواء المناسبة للأطفال لتفعيل التسامح كسلوك يمارس، والكف عن ممارسة السلطة أو استخدام القوة، مما يساهم في تعويد الأطفال على الإصغاء للآخرين واحترام آرائهم. ومن هنا يتضح أن أقرب أشكال التسامح لطفل الروضة هو التسامح الأخلاقي. وهذا ما تؤكد أدبيات البحث التربوي السيد وعلي (2011) التي أكدت على أن الأشخاص المحترمين يميلون للتسامح مع الآخرين. لذا فإن ثقافة التسامح هي ضرورة وأمراً مرغوباً فيه بين الأفراد.

ثانياً: مجال دور الأسرة في مساعدة الطفل على ضبط انفعالاته وتجنيبه الغضب

الجدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دور الأسرة في مساعدة الطفل على ضبط انفعالاته وتجنيبه الغضب مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقديرات للدور
1	4	أدعوا طفلي إلى المحافظة على المرافق العامة وعدم تخريبها	4.74	0.54	عالية
2	2	أعود طفلي على عدم إيذاء الآخرين أثناء اللعب	4.71	0.57	عالية
3	1	أستخدم مع طفلي الحوار في حل المشكلات	4.31	0.75	عالية
4	5	أوجه طفلي إلى تفريغ انفعاله بطريقة مناسبة	4.30	0.73	عالية
5	6	أدعوا طفلي إلى السيطرة على انفعالاته أثناء غضبه حتى لا يتسبب في إيذاء الآخرين	4.28	0.71	عالية
6	7	أُذكّر طفلي بالسيطرة على انفعالاته من خلال مواقفي الانفعالية	3.87	0.83	عالية
7	3	في المواقف الانفعالية أسيطر على غضبي أمام أبنائي	3.63	0.85	متوسطة
8	8	أحرص على أن يأخذ طفلي حقه بيده أو لسانه ممن أساء إليه	3.05	1.09	متوسطة
الدرجة الكلية			**4.11**	**0.44**	**عالية**

ويبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال دور الأسرة في مساعدة الطفل على ضبط انفعالاته وتجنيبه الغضب قد تراوحت ما بين (4.74– 3.05)، حيث تنوعت استجابات الأمهات لدور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة في هذا المجال ما بين الأدوار العالية والمتوسطة، حيث حصلت (6) فقرات على تقديرات عالية، في حين حصلت (2) فقرتين على تقديرات متوسطة.

يتضح من الجدول السابق أن الثلاث فقرات الأولى حول دور الأسرة في مساعدة الطفل على ضبط انفعالاته وتجنيبه الغضب، جاءت على النحو التالي: فقرة رقم (4) " أدعوا طفلي إلى المحافظة على المرافق العامة وعدم تخريبها " احتلت الترتيب الأول بنسبة 77.2%، تليها فقرة رقم (2) " أعود طفلي على عدم إيذاء الآخرين أثناء اللعب " التي كانت بالترتيب الثاني بنسبة (75.1%) ، وجاءت فقرة رقم (1) " أستخدم مع طفلي الحوار في حل المشكلات " في المرتبة الثالثة بنسبة (48.0%).

وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية، فالدين الاسلامي يحثنا على العناية بالحوار في جوانب حياتنا، وفي مؤسستنا لحل خلافاتنا وصراعاتنا. وترى الباحثة في أن الحوار مع الأبناء في مقدمة الطرق المستخدمة في تنشئة الأبناء. فالأسرة هي

القدوة الحسنة في تنشئة الأبناء فعليهما أن يتجنبا الغضب والصراخ واللغو أمام الأبناء؛ لأن الصغار بطبعهم مقلدون للكبار، وبذلك نمنع انتقال هذه العدوى إليهم. وتربوياً فقد أكدت الأدبيات التربوية أن التسامح يؤدي إلى تحسين الصحة النفسية لدى الأفراد والتقليل من المشاعر السلبية كالغضب، فمن خلال خبرة الباحثة التربوية فقد وجدت ان الأشخاص المتسامحين يتمتعون بالقدرة على امتلاكهم على ضبط النفس. مما يدل على ارتباط ثقافة التسامح بضبط الانفعالات وتجنب الغضب وكظم الغيظ. لذا لابد من تربية الناشئة على الدين الاسلامي الذي يحث على التحلي بالأخلاق الفاضلة والبعد عن الأخلاق الذميمة وبذلك يكون الطفل محصناً عن أي تأثيرات للغضب.

ثالثاً: مجال دور الأسرة في تعويد الطفل على تفهم أخطاء الآخرين ومسامحتهم

الجدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دور الأسرة في تعويد الطفل على تفهم أخطاء الآخرين ومسامحتهم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقديرات للدور
1	4	أعود طفلي على التعلم من الخطأ	4.46	0.67	عالية
2	2	أشجع طفلي على مسامحة الآخرين	4.37	0.67	عالية
3	1	أستخدم مع طفلي الحوار في حل المشكلات	4.31	0.75	عالية
4	5	أحرص على أن يلتمس طفلي الأعذار للآخرين	4.28	0.70	عالية
5	6	استخدم القصص لترغيب طفلي بخلق العفو	4.16	0.81	عالية
6	7	أُذكّر طفلي بالسيطرة على انفعالاته من خلال مواقفي الانفعالية	4.11	0.88	عالية
7	3	أتغاضى عن بعض أخطاء أطفالي	3.66	0.93	متوسطة
8	8	أساعد طفلي بأن يثأر لنفسه حتى لا يظهر بمظهر الضعيف	3.30	1.16	متوسطة
الدرجة الكلية			**4.09**	**0.48**	**عالية**

ويبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال دور الأسرة في تعويد الطفل على تفهم أخطاء الآخرين ومسامحتهم قد تراوحت ما بين (4.46– 3.30)، حيث تنوعت استجابات الأمهات لدور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة في هذا المجال ما بين الأدوار العالية والمتوسطة، حيث حصلت (6) فقرات على تقديرات عالية، في حين حصلت (2) فقرتين على تقديرات متوسطة.

ويتضح من الجدول السابق أن الثلاث فقرات الأولى حول دور الأسرة في تعويد الطفل على تفهم أخطاء الآخرين ومسامحتهم، جاءت على النحو التالي: فقرة رقم (4) "أعود طفلي على التعلم من الخطأ" احتلت الترتيب الأول بنسبة (55.6%) تليها فقرة رقم (2) "أسعى إلى تعليم طفلي حسن الظن بالآخرين" التي كانت بالترتيب الثاني بنسبة (47.4%) ، وجاءت فقرة رقم (1) "أشجع طفلي على مسامحة الآخرين" في المرتبة الثالثة بنسبة (46.6%).

وترى الباحثة أن هناك معطيات رئيسية لا بد من تجسيدها في الممارسات التربوية للأطفال عامة، وهذه المعطيات تتم من خلال: توفير الأجواء المناسبة للأطفال لتفعيل التسامح كسلوك يمارس، وذلك بأن يكون الوالدين قدوة حسنة للأبناء، مع وجود قدر كافي من التعاون بينهما في سبيل تحلي كل منهما بخلق العفو، وبذلك الجهد في ذلك خصوصاً أمام الأبناء. وترى الباحثة أن التقديرات العالية لأفراد العينة لدور الاسرة في تعويد الطفل على تفهم أخطاء الأخرين ومسامحتهم قد يعزى لقناعاتهم الدينية النابعة من التقاليد الاسلامية التي تحثنا على الاقتداء بالرسول الكريم في كل أفعاله وما يقدمه من مثل في تسامحه وتفهمه للآخرين.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات عينة الدراسة حول دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة، تعزى إلى متغيرات الدراسة: (العمر –المستوى التعليمي – مستوى دخل الأسرة)؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي **(ف)** لدلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين مستقلتين للتعرف على الفروق في استجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة تبعاً لاختلاف كل متغير من متغيرات الدراسة: (العمر، المستوى التعليمي، مستوى دخل الأسرة). والجداول التالية تبين النتائج التي تم التوصل إليها:

1–الفروق باختلاف العمر:

الجدول 6: اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة باختلاف العمر

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
تنمية ثقافة قبول التنوع والاختلاف عند الطفل	بين المجموعات	0.17	2	0.09	0.54	0.587	غير دالة
	داخل المجموعات	26.63	168	0.16			
مساعدة الطفل على ضبط انفعالاته وتجنبه الغضب	بين المجموعات	0.26	2	0.13	0.67	0.511	غير دالة
	داخل المجموعات	32.38	168	0.19			
تعويد الطفل على تفهم أخطاء الآخرين ومسامحتهم	بين المجموعات	0.67	2	0.33	1.43	0.241	غير دالة
	داخل المجموعات	39.01	168	0.23			
الدرجة الكلية لدور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى الطفل	بين المجموعات	0.29	2	0.15	1.18	0.309	غير دالة
	داخل المجموعات	20.89	168	0.12			

يتضح من الجدول (6) أن قيم (ف) غير دالة في المحاور التالية: (تنمية ثقافة قبول التنوع والاختلاف عند الطفل، مساعدة الطفل على ضبط انفعالاته وتجنبه الغضب، تعويد الطفل على تفهم أخطاء الآخرين ومسامحتهم)، وفي الدرجة الكلية لدور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى الطفل. مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة في تلك المحاور، تعود لاختلاف أعمار أفراد عينة الدراسة.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع السيد (2008م) التي أكدت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات افراد العينة لدور التربية الاسرية في التنشئة الديمقراطية للأبناء تعزى لمتغير العمر. كما وتتفق مع دراسة الطريفي (2013م) التي اكدت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في دور الاسرة السعودية في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الابناء تعزى للعمر.

2-الفروق باختلاف المستوى التعليمي:

الجدول 7: اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة باختلاف المستوى التعليمي

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
تنمية ثقافة قبول التنوع والاختلاف عند الطفل	بين المجموعات	0.56	2	0.28	1.79	0.170	غير دالة
	داخل المجموعات	26.24	168	0.16			
مساعدة الطفل على ضبط انفعالاته وتجنبه الغضب	بين المجموعات	1.06	2	0.53	2.82	0.062	غير دالة
	داخل المجموعات	31.58	168	0.19			
تعويد الطفل على تفهم أخطاء الآخرين ومسامحتهم	بين المجموعات	1.25	2	0.63	2.74	0.068	غير دالة
	داخل المجموعات	38.42	168	0.23			
الدرجة الكلية لدور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى الطفل	بين المجموعات	0.74	2	0.37	3.05	0.050	دالة عند مستوى 0.05
	داخل المجموعات	20.45	168	0.12			

يتضح من الجدول (7) أن قيم (ف) غير دالة في المحاور: (تنمية ثقافة قبول التنوع والاختلاف عند الطفل، مساعدة الطفل على ضبط انفعالاته وتجنبه الغضب، تعويد الطفل على تفهم أخطاء الآخرين ومسامحتهم). مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة في تلك المحاور، تعود لاختلاف مستوى تعليم عينة الدراسة. كما يتضح من الجدول رقم (7) أن قيمة (ف) دالة عند مستوى 0.05 في الدرجة الكلية لدور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى الطفل، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بصفة

عامة، تعود لاختلاف مستوى تعليم عينة الدراسة. وكان ذلك باستخدام اختبار أقل فرق دال (LSD) للكشف عن مصدر الفروق لعدم تمكن اختبار شيفيه من الكشف عنها (جدول رقم 8):

الجدول 8: اختبار أقل فرق دال (LSD) لتوضيح مصدر الفروق في استجابات عينة الدراسة حول دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة باختلاف المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	المتوسط الحسابي	أقل من ثانوي	ثانوي	جامعي فأعلى	الفرق لصالح
أقل من ثانوي	3.85				
ثانوي	4.05				
جامعي فأعلى	4.06	*			جامعي فأعلى

* تعني وجود فروق دالة عند مستوى 0.05

حيث يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة عند مستوى 0.05 في استجابات عينة الدراسة حول دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بصفة عامة بين الأفراد الحاصلين على (أقل من ثانوي)، وبين الأفراد الحاصلين على (جامعي فأعلى)، وذلك لصالح الأفراد الحاصلين على (جامعي فأعلى). وهذا يتفق مع دراسة كاليسكان وساقلام (Caliskan & Saglam, 2012) في أن المستوى التعليمي له أثر في التسامح، وأن المستوى التعليمي للأم أثر على مستوى التسامح لدى الأبناء في حين لم يكن للمستوى التعليمي للأب أثر. كما وتختلف عن نتائج دراسة السيد (2008) التي أكدت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات افراد العينة لدور التربية الاسرية في التنشئة الديمقراطية للأبناء تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

3-الفروق باختلاف مستوى دخل الأسرة:

الجدول 9: اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة باختلاف مستوى دخل الأسرة

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
تنمية ثقافة قبول التنوع والاختلاف عند الطفل	بين المجموعات	1.22	2	0.61	4.00	0.020	دالة عند مستوى 0.05
	داخل المجموعات	25.58	168	0.15			
مساعدة الطفل على ضبط انفعالاته وتجنبه الغضب	بين المجموعات	0.20	2	0.10	0.52	0.594	غير دالة
	داخل المجموعات	32.44	168	0.19			
تعويد الطفل على تفهم أخطاء الآخرين ومسامحتهم	بين المجموعات	0.19	2	0.10	0.41	0.663	غير دالة
	داخل المجموعات	39.48	168	0.24			

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
الدرجة الكلية لدور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى الطفل	بين المجموعات	0.27	2	0.14	1.09	0.338	غير دالة
	داخل المجموعات	20.92	168	0.13			

يتضح من الجدول (9) أن قيم (ف) غير دالة في المحاور التالية: (مساعدة الطفل على ضبط انفعالاته وتجنبه الغضب، تعويد الطفل على تفهم أخطاء الآخرين ومسامحتهم)، وفي الدرجة الكلية لدور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى الطفل، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة في تلك المحاور، تعود لاختلاف مستوى دخل أسر عينة الدراسة. كما يتضح من الجدول رقم (8) أن قيمة (ف) دالة عند مستوى 0.05 في محور: (تنمية ثقافة قبول التنوع والاختلاف عند الطفل)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة في هذا المحور، تعود لاختلاف مستوى دخل الاسر.

الجدول 10: اختبار شيفيه لتوضيح مصدر الفروق في استجابات عينة الدراسة حول دور الأسرة في تنمية ثقافة قبول التنوع والاختلاف عند طفل الروضة باختلاف مستوى دخل الأسرة

مستوى دخل الأسرة	المتوسط الحسابي	أقل من 5000 ريال	من 5000- 10000 ريال	أكثر من 10000 ريال	الفرق لصالح
أقل من 5000 ريال	3.98				
من 5000-10000 ريال	3.83				
أكثر من 10000 ريال	4.01		*		أكثر من 10000 ريال

* تعني وجود فروق دالة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول (10) وجود فروق دالة عند مستوى (0.05) في محور **دور الأسرة في تنمية ثقافة قبول التنوع والاختلاف عند الطفل** بين أفراد العينة ذوي الدخل (من 5000-10000 ريال)، وبين أفراد العينة ذوي الدخل (أكثر من 10000 ريال)، وذلك لصالح أفراد العينة ذوي الدخل (أكثر من 10000 ريال). وترى الباحثة أن السبب في ذلك قد يعود إلى أن للمستوى الاقتصادي للأسرة أثر في انفتاح الأسرة وتقبلها للاختلافات أو انغلاقها. فكل ما كان المستوى الاقتصادي مرتفع هذا يساهم بوجود عدد من المثيرات التي تدعوا إلى قبول الآخر والتواصل معه، على العكس من المستوى الاقتصادي المنخفض الذي قد يحتم على الفرد عدم الاحتكاك بآخرين مختلفين عنه في الطبقة الاجتماعية أو الاقتصادية وغيرها. وبسبب أن بعض الروضات التي تم تطبيق الاستبانة عليها كانت تقع في أحياء أقل معيشة عن بعض الأحياء، يمكننا اعتبارها مؤشر على المستوى الاقتصادي المنخفض وعزو هذه النتيجة لها.

وهذا يتفق مع دراسة السيد (2008م) التي أكدت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات افراد العينة لدور التربية الاسرية في التنشئة الديمقراطية للأبناء تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي. وتتفق مع دراسة الطريفي (2013م) التي

اكدت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في دور الاسرة السعودية في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الابناء تعزى المستوى الاقتصادي.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما تقدم وسعياً نحو تنمية ثقافة التسامح لدى أطفال الروضة، ونظراً للأهمية الكبرى لمرحلة الطفولة المبكرة، توصي الدراسة بما يلي:

1. الاهتمام بتطبيق التوجه الإسلامي الداعي إلى التسامح، كظم الغيظ وتجنب الغضب، والعفو في تربية الأطفال.
2. ضرورة أن يتمثل الوالدين لدور القدوة الصالحة من خلال تبنيهم لسلوكيات التسامح عند التعامل مع أطفالهم.
3. إشاعة مناخ تسامحي داخل الأسرة، وتفعيل أجواء التواصل والحوار والاحترام.
4. نشر ثقافة التسامح بين الأفراد والجماعات، وهذه المسؤولية تقع على عاتق المدرسة والجامعات وأئمة المساجد ووسائل الإعلام، وجميع المؤسسات المعنية بالأمر.
5. عقد ندوات ومؤتمرات دورية بهدف تعزيز ثقافة التسامح يشارك فيها كافة اطياف المجتمع.
6. ضرورة تطبيق مفهوم التسامح بكافة صوره ومجالاته في جميع مناحي الحياة، كل حسب مسؤوليته.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أحمد، سهير وسليمان، شحاته. (2012م). *تنشئة الطفل وحاجاته*. الرياض: دار الزهراء.

أحمد، أحمد والعريشي، جبريل ورشاد، وفاء وعلي، عبد الواحد. (2013م). *التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

بلبيسي، منى . (2011م). التنشئة الاجتماعية والبناء المتكامل لشخصية الطفل الفلسطيني. *مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية*، (17)، 138-170.

الجهني، حنان. (2010م). دور الوالدين في تنشئة الأبناء على خلق العفو. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*، مجلد2(2) ، 239 -296.

جيدوري، صابر. (2015م). دور كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة من وجهة نظرهم. *مجلة كلية التربية بأسيوط*، مجلد 31(2). 207 - 247.

الخطيب، سلوى. (2010م). *التغيرات الاجتماعية وانعكاساتها على الأسرة السعودية*. الكتاب السنوي، كرسي الأميرة صيتة. الجزء الأول، 96-178.

داغستاني، بلقيس. (2013م). *التربية الدينية والاجتماعية للأطفال*. الرياض: العبيكان للنشر.

زيادة، أشرف اللافي. (2013م). السلوك العدواني عند الأطفال. *مجلة الحكمة*، (28).137-153.

السيد، صلاح. (2008م، أبريل). *دور التربية الأسرية في التنشئة الديمقراطية للأبناء*. المؤتمر السنوي الثالث لتطوير التعليم النوعي في مصر والوطن العربي لمواجهة متطلبات سوق العمل في عصر العولمة. مصر.

السيد، محمد وعلي، عزة. (2011م). مسئولية الأسرة والمدرسة نحو تنمية قيم ثقافة التسامح: رؤية تربوية مقترحة. *مجلة كلية التربية*–جامعة الأزهر، مجلد1 (146). 11–53.

السيقلي، محمد. (2012م). *مدى تضمن محتوى كتب التربية الاسلامية للمرحلة الثانوية لقيمة التسامح وتصور مقترح لإثرائها*. رسالة ماجستير. الجامعة الاسلامية بغزة، كلية التربية، 2–126.

الشافعي، سهير. (2014). بعض أساليب المعاملة الوالدية غير السوية وعلاقتها بالضغوط النفسية والأسرية لدى المراهقات. *مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر*، مجلد3(158) ، 293–326.

شعيبي، إنعام أحمد. (2011م). علاقة أساليب المعاملة الوالدية باتخاذ الابناء لقراراتهم في المرحلة الثانوية. *مجلة بحوث التربية النوعية*، (19). ص 142–171.

الطريف، غادة. (2013م). دور الأسرة السعودية في تعزيز القيم الأخلاقية والمعوقات التي تواجهها. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية*، مجلد16(35) ،1–63.

عبد الحميد، صلاح. (2012م). *الشباب صناع الحضارة*. الجيزة: هبة النيل العربية للنشر والتوزيع.

عبده، إبراهيم. (2010م). *تفسير التغير في وظائف الأسرة في ضوء النظرية البنائية الوظيفية*. كرسي الأميرة صيتة بنت عبد العزيز لأبحاث الأسرة. جامعة الملك سعود، الجزء الأول، 386–420.

العجمي، عمار أحمد والعنزي، مدالله والعجمي، عدي. (2014م). قيم التسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. *مجلة الثقافة والتنمية*، مجلد14(77) ، 1–44.

العساف، صالح. (2012م). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. الرياض: دار الزهراء.

الفتلاوي، سهيل. (2013م). قبول التنوع والاختلاف ومناهضة العنصرية: دراسة مقارنة في القانون الدولي لحقوق الإنسان. *مجلة العلوم القانونية والسياسية* (الجمعية العلمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية)، مجلد3(5)، 7–30.

الفتياني، تيسير. (2015م). دور الأسرة في تحقيق التسامح بين أفرادها. *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات* الانسانية، الاردن، مجلد15(3) ، 110–121.

فراج، وهمان وعبد الجواد، فؤاد. (2010م). فاعلية برنامج ارشادي في تنمية التسامح لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة علم النفس*، مجلد23 (87) ، 152–174.

الكربولي، ولاء خليل. (2012م). المقومات التربوية للأسرة ودورها في تشكيل شخصية الطفل. *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية*، (2)، 408– 424.

مبارك، خلف. (2008م). علاقة السلوك العدواني بمفهوم الذات وإدراك القبول/الرفض الوالدي وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى أطفال المرحلة الابتدائية. *مجلة الثقافة والتنمية*، مجلد8 (25)، 24–114.

محمد، جابر. (2005م). *مجالات التكامل بين الأسرة والمدرسة في تربية الطفل بجنوب صعيد مصر: دراسة تقويمية*. رسالة دكتوراه. جامعة أسيوط، كلية التربية، 300–305.

محمد، محمد النصر. (2011م). التربية على التسامح في مواجهة ثقافة التعصب لدى أطفال جنوب الصعيد في مصر. *مجلة الثقافة والتنمية*، مجلد11 (48)، 19–67.

المزين، محمد. (2009). *دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم*. رسالة ماجستير. جامعة الأزهر، كلية التربية، 1–312.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). (1995). *إعلان مبادئ بشأن التسامح*. الدورة الثامنة والعشرون، باريس، 16 نوفمبر .http://www.unesco.org/education/ecf

النجاحي، فوزية ونصار، حنان. (2011). برنامج لتنمية التسامح لدى طفل الروضة. *مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا، (43) ، 297–372.

نشابة، هشام. (2002، يوليو). *التربية على معرفة الآخر والاعتراف به*. المؤتمر العربي الأوربي للحوار بين الثقافات. الكويت.

وزارة التعليم. (2017). *البطاقة الإحصائية لعام 1437هـ*، التعليم العام في مدينة الرياض.

المراجع الأجنبية:

Benenson, J.(2009). Males, Greater Tolerance of same Sex peers. Psychological, Science, 20(2), 184-190.

Caliskan, H., & Saglam H. I. (2016). A Study on the Development of the Tendency to Tolerance Scale and an Analysis of the Tendencies of Primary School Students to Tolerance through Certain Variables.

Educational Sciences: Theory & Practice, 12(2), 1440-1445.

Feldman, J. (2004). The relationship among college freshmen's cognitive risk tolerance, academic hardiness, and emotional intelligence and their usefulness in predicting academic outcomes. Ph.D. dissertation. Temple University, 198pp.

Willems, F., Eidde, D., Chris, H. & Paul, V. (2013). Students' perceptions and teachers' self-ratings of modelling civic virtues: an exploratory empirical study in Dutch primary schools. Journal of Moral Education, 41(1), 99-115.